الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغاربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 3/5/6/7/8

إعداد الأستاذة: حسناء بروش

الموسم الجامعي 2019/2020

الدرس التاسع: المسرح المغربي النشأة والتأسيس

لقد كان لزيارة فرقة تونسية التي ترأسها "محمد عز الدين" إلى المغرب عام 1923م وتقديمها لمسرحية "صلاح الدين" التي عملت على إذكاء الشعور العربي لدى شعب انقطعت صلته بالرق الإسلامي نتيجة مناورات الاستعمار وسياسته التجهيلية بالغ الأثر في الوعي المسرحي المغربي. يقول الدكتور حسن المنيعي في كتابه "أبحاث في المسرح المغربي": "إن هذه الزيارة قد اكتسبت أهمية كبرى بالنسبة للحركة المسرحية في المغرب، إذ ان حضورها قد أفسح الطريق أمام العاملين في المسرح، ووفر لهم إمكانات الإبداع، وقد تهافت المغاربة على عروض الفرقة تهافتا شديدا... بل إن السلطان نفسه مولاي يوسف قد فتح قصره أمام أفراد الفرقة وعبر عن تذوقه لفن المسرح بأن أنعم على رئيسها بوسام".

ويذكر أيضا أن فرقة أخرى اسمها "الفرقة المختلطة" زارت المغرب عام 1924م بتعاقد مع بلدية فاس، وقدمت مسرحيات متنوعة.

وهكذا انطلقت شرارة المسرح في المغرب، فتلقف نورها وحرارتها الشباب الهواة، وتكونت أول فرقة مسرحية مغربية بمدينة فاس في 1924م من طلبة المدارس الثانوية يساندهم بعض العرب المشارقة الذين استوطنوا العاصمة.

وبذلك تكون "جوق التمثيل الفاسي" من باقة من شباب المدينة على رأسهم "عبد الواحد الشاوي" الذي كان مؤلفا وممثلا ومخرجا في آن واحد. وتضمنت الفرقة أيضا "الحاج محمد أبو عياد" الذي اشتهر بالغناء الذي اشتهر بالغناء وأداء أدوار المرأة، و"أحمد الحريشي" الذي برع في أدوار الكوميديا، وكانت الفرقة تقدم مسرحيات قيل أن بعضها كان من تأليف فنان مسرحي مغربي اسمه "القري" الذي عذب ونفي من قبل السلطات إلى أن توفي في ظروف غامضة، فعرف من بعد باسم "دفين الصحراء"، وكان كما تقول بعض المصادر يؤلف مسرحياته ويوقعها باسم "الشاوي" حتى يفلت من عقاب السلطة الاستعمارية.

يوجز الدكتور حسن المنيعي عن الفترة 1923-1942م: "إن هذه الفترة تعد انتصارا لفن الخشبة بالمغرب، فقد هيئت الركيزة المناسبة لحركة مسرحية لاحقة كانت أنضج وأكثر تطورا".

أما بعد 1940م شهد المسرح المغربي ركودا عميقا كان مرده ظروف الحرب العالمية الثانية، فاستفحل أمر الرقابة وأعملت أنيابها ومخالبها في كل طفرة كانت تبدو من قبل الشباب، ولما وضعت الحرب أوزارها أخذت الفرق المسرحية تظهر من جديد، من بينها "فرقة الأحرار" بالرباط، "جمعية الطالب المغربي"، "جمعية إخوان الفن" التي احتضنت فنان المسرح المعروف "أحمد الطيب العلج" في عام 1950م، "شباب الفن" التي قدمت أول مسرحية مكتوبة بالدارجة المغربية للفطيب العلج الذي تطور كثيرا وأثّر فيما بعد في مجرى الفن المسرحي في المغرب من خلال مسرحيته الأولى: "عمي صالح"، ويعتبر المنيعي أن العلج هو المؤلف الشعبي الوحيد الذي عرف كيف يخلق مسرحا مغربيا أصيلا عن طريق ترويضه للنص.